مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: تداعيات الأزمة السورية وأثرها في البيئة الإقليمية بين عامي (2011 - 2019)
اسم الكاتب: م.م. نزار ثامر علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9779
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 18:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى

المجلد الثالث عشر – العدد الأول - 2024 مجلة العلوم القانونية والسياسية

تداعيات الأزمة السورية وأثرها في البيئة الإقليمية بين عامي (2011-2019)

The Repercussions Of The Syrian Crisis And Its Impact On The Regional Environment Between (2011-2019)

الاختصاص العام: علوم سياسية الاختصاص الدقيق: دراسات دولية

الكلمات المفتاحية: الأزمة السورية، الدور العربي، تركيا، ايران.

Keywords: Syrian Crisis, Arab Role, Turkey, Iran.

تاريخ الاستلام:2024/3/27 – تاريخ القبول: 2024/4/21 – تاريخ النشر: 2024/6/15

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.2024.13.1.9

م.م. نزار ثامر علي

جامعة ديالى- كلية القانون والعلوم السياسية

Assistant Lecturer. Nazar Thamer Ali

University of Diyala – College of Law and Political Science

nzar39663@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

دخلت سوريا في منتصف اذار عام 2011 في نقطة تحول عندما بدأت العديد من الاحتجاجات بالتصاعد تدريجياً في بعض المدن السورية للمطالبة بأطلاق الحريات السياسية وإخراج المعتقلين من السجون ورفع حالة الطوارئ، ومن ثم اخذت منحى وشكل متصاعد، فأزداد حجم المطالب حتى وصل للمطالبة بتغيير النظام السياسي السوري بالكامل، وقد أصبحت سوريا منذ اندلا ع الحركات الاحتجاجية ضمن تدحرج أحداث ما يسمى بالربيع العربي التي وصلتها، وبذلك عدت سوريا مسرحاً الصراع والتنافس الإقليمي، فضلاً عن تأثير حسابات القوى الكبرى ودعمها للقوى الإقليمية والتخندق ضمن سياسية المحاور الإقليمية، وتتميز سوريا بموقع جغرافي مهم، وكذلك تمتلك سوريا تحالفات قوية مع دول المنطقة ومنها إيران والتي عدت علاقتها بالوثيقة هذه من جهة ومن جهة أخرى مجاورة تركيا التي تمتلك طموحات إقليمية، فأصبحت سوريا بذلك ساحة للصراع والتنافس الإقليمي الرئيس على النفوذ في المنطقة.

Abstract

In mid-March 2011, Syria entered a turning point when many protests began to gradually escalate in some Syrian cities to demand the release of political freedoms, the release of detainees from prisons and to lifting the state of emergency, and then it took an escalating turn, the volume of demands increased until it reached out to demand a complete change of the Syrian political system، Since the outbreak of the protest movements, Syria has become part of the Rolling events of the so-called Arab Spring that have reached it, and thus Syria has returned to the scene of conflict and regional rivalry, as well as the influence of the calculations of major powers and their support for regional powers and ditching within the policy of regional axes، Syria has an important geographical location, as well as Syria has strong alliances with countries in the region, including Iran, whose relationship with this document is on the one hand and on the other hand neighboring Turkey, which has regional ambitions, making Syria an arena for conflict and the main regional competition for influence in the region.

المقدمـــــة

Introduction

جاءت الأزمة السورية في سياق حركات التغيير التي شهدتها عدد من الدول العربية ومنذ العام 2011 لم تجنِ ثمارها وقد عدت بانها العقدة الاستراتيجية في العالم العربي، اذ تسببت في ارباك وتغيير في النظام الاقليمي العربي، والاخلال في التوازنات على الساحتين الاقليمية والدولية والتي اخذت منحنيات متعددة ومتصاعدة فأصبحت الاوضاع في سوريا تتعقد يوما بعد يوم وقد تجاوزت الموقع الجغرافي السوري وذلك للتدخلات الاقليمية وخصوصا تركيا من خلال دعمها للمعارضة والتي تواجه ايران التي تدعم النظام السوري والفصائل المقاتلة معه، وان القوى الاقليمية(تركيا، إيران) فهما قوتان جارتان للدول العربية كما أن لكليهما تاريخ إمبراطوري في التمدد في جواره العربي فعلاقاتهما أخذت مكاناً متسعاً على خارطة منطقة الشرق الاوسط إذ أنتج التجاور الجغرافي والتنافس التاريخي بين البلدين فضاءً وهامشاً للتنافس والتعاون في آنّ معاً، ولكن ضمن شروط موضوعية وقواعد لعب محكمة إذ تمتزج فيها أدوات التنافس مع محفزات التقارب في احيان أخرى.

اهمية البحث:

The Significance of the Research:

تكتسب الدراسة أهميتها من بيان اسباب اندلا ع الأزمة السورية وما هو تأثير الدول الإقليمية على طبيعة الأزمة السورية والكشف عن الفرص والتحديات التي خلفتها الأزمة السورية.

هدف البحث:

The Aim of the Research:

تسعى الدراسة الى تحقيق الغايات الاتية:

1– بيان اسباب الأزمة السورية وتأثيرها في البيئة الاقليمية.

2– التأكيد على الاهداف والمصا لح للأطراف الاقليمية.

3– بيان اهمية سوريا في التوجهات الاقليمية.

اشكالية البحث:

The Problem of the Statement

تكمن إشكالية الدراسة في "ماهي اسباب الأزمة السورية عام 2011، وتأثيرها على البيئة الاقليمية، وما هو تأثير الادوار التي لعبتها دول الإقليم في الأزمة ؟"

فرضية البحث:

The Research Hypothesis:

تقوم الدراسة على فرضية مفادها: "نظراً لتقاطع مصالح وأهداف الدول التي لعبت دوراً مؤثراً في تطورات الأزمة في سوريا، إنعكس هذا الأمر على طبيعة العلاقات الإقليمية بين هذه الدول ما جعل سمة التنافس والصراع تطغي على سمة التعاون، وهذا بدوره ولَد تداعيات إقليمية كان من الصعب السيطرة عليها".

منهجية البحث:

The Research Methodology:

تم اعتماد المنهج التحليلي لتحليل اسباب الأزمة السورية والمنهج الوصفي في وصف احداث وميزات الأزمة السورية ككل لبيان مفهوم البحث محل الدراسة.

هيكلية البحث:

The Research Outline:

لغرض الإيفاء بمتطلبات الموضوع فقد قسمت هيكلية الدراسة الى مبحثين اساسيين فضلاً عن المقدمة والخاتمة وانتهاءً بالنتائج فالمبحث الاول تناول الأزمة السورية وتطوراتها وهو على مطلبين، الاول اسباب اندلا ع الأزمة السورية، والمطلب الثاني تناول مظاهر الأزمة السورية وتطوراتها.

اما المبحث الثاني تضمن الفواعل الاقليمية المؤثرة في الأزمة السورية وهو على ثلاثة مطالب، فالمطلب الاول تناول الدور العربي، والمطلب الثاني ناقش الدور التركي، بينما المطلب الثالث تضمن الدور الايراني.

المبحث الاول

The First Topic

الأزمة السورية وتطوراتها

The Syrian Crisis And Its Developments

اخذت الأزمة السورية منذ عام 2011 منحنيات متعددة ومتصاعدة، وكلما تتطور الأزمة السورية تتعقد اكثر فاكثر وان الأزمة قد تجاوزت الموقع الجغرافي السوري ليأخذ بعداً إقليمياً وقد كانت الابعاد هذه سبباً في ازدياد الأزمة وقد تكون في الوقت ذاته عاملاً في إيجاد حلول للأزمة في حال توافر الظروف المناسبة لذلك، وكان النظام السوري وضعه في حالة من الاستثناء عن بقية دول الثورات العربية وهو ما اكده الرئيس السوري بشار الاسد بقوله "لا يمكن مقارنة الوضع في سوريا بمصر" لان الوضع مستقر بسبب قرب النظام من الناس، وان هؤلاء الناس كثيرا ما تنقصهم الاحتياجات الاساسية لكنهم لا يخرجون في انتفاضة، ومع

تفجر الانتفاضة الشعبية أول الأمر في سوق الحميدية في 15 اذار عام 2011 وتبعتها مدن اخرى مما وضع النظام في مأزق بسبب تصاعد الاحتجاجات الداخلية، وفي ضوء ذلك تم تقسيم المبحث الى مطلبين:

المطلب الاول: اسباب اندلا ع الأزمة السورية:

المطلب الثاني: مظاهر الأزمة السورية وتطوراتها:

المطلب الاول: اسباب اندلاع الأزمة السورية:

The First Requirement: The Reasons For The Outbreak of The Syrian Crisis:

للاحتجاجات التي اندلعت في سوريا في اواسط اذار عام 2011، دوافع عديدة وقوية لعدم رضا الشعب عن سياسة النظام الحاكم، فبعد عقود من حكم حزب البعث في سوريا كاد السوريين قد سئمو العيش في ظل حكومة عاجزة عن تحقيق تطلعات شعبها، إذ سادت المحسوبية والفساد وغياب الحريات السياسية والحقوق المدنية[1].

وعلى الرغم من إن هناك الكثير من العوامل التي تدخل كمسببات في الأزمة السورية، إلا أن هناك مستويات مختلفة للأسباب والتي يمكن دراستها على مستويين داخلي وخارجي:.

أولاً: الاسباب الداخلية:.

اندلعت الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السوري في سوق الحميدية في بداية الأمر ثم اتبعتها مدينة درعا وسائر المدن السورية الاخرى وانطوت على عوامل داخلية قوية، إذ قام حزب البعث خلال حكم حافظ الاسد باحتكاره للحياة السياسية التي حتمت عليه محاولة ابعاد سوريا عن الصراعات الإقليمية والدولية[2].

ومنذ ذلك التاريخ شهدت سوريا واحدة من أخطر التحديات في تاريخها الحديث، إذ يتمثل هذا التحدي بأزمة اجتماعية وسياسية كبيرة تطورت لتصل الى نزاع مسلح داخلي، وقد دفعت الأزمة الى تعقيد العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بيد إن الحراك الاجتماعي في سوريا أصبح سياسياً بدرجة اساسية[3].

وفي الوقت نفسه لا تغيب العوامل الاقتصادية والاجتماعية في إذكاء الاحتجاجات بعد انطلاقتها، فضلاً عن التهميش والفقر وغياب الخطط التنموية عن مدينة درعا، والفساد نتيجة الصراع ما بين محافظ درعا فيصل كلثوم الذي يدعمه ماهر الاسد ورئيس فرع الأمن السياسي عاطف نجيب الذي يدعمه رامي مخلوف اللذين سخرا كل مقدرات درعا الاقتصادية والمشاريع الانتاجية والفرص الاستثمارية فيها للمنفعة

الشخصية، ولكن هذه العوامل على أهميتها كانت عوامل مساعدة قد زادت من احتقان الناس وغضبهم على السلطة من دون أن تشكل عوامل دافعة للاحتجاج والثورة[4].

ولهذا تشير المعطيات عن تطور الأزمة بعد إن فشل النظام في تحقيق مطالب المحتجين وفشله في تحقيق عملية التنمية في سوريا، ويعود ذلك الى أن النظام الحاكم لم يمتلك رؤية ومشروعاً تنموياً في الاساس، ولم يتعدَّ مشروعه "الحفاظ على السلطة"[5].

ولا شك أن الطابع الاستبدادي الشمولي للسلطة قد فرض هيمنة شاملة على المؤسسات المجتمعية واخضاع النقابات والاتحادات لسلطة الاجهزة الامنية وللسيطرة الحزبية (كسيطرة حزب البعث التي كانت الغطاء للتحكم الأمني أكثر مما كانت تعبيراً عن حكم الحزب) والعمل على التحكم في صيرورة تشكيل المؤسسات التي يخضع الشباب والطلاب لها، أي ضبط الحراك السياسي من خلال ضبط حراك الطبقات الاجتماعية والفئات الشبابية ومنع كل اشكال الاحتجاج الاجتماعي والتي بات حق الاضطراب والاحتجاج ممنوعاً ويعد تهديداً لأمن الدولة[6].

وعندما قرر النظام الاستجابة لبعض المطالب، كان البطء والمراوغة من السمات الرئيسية التي تغلف سياسة النظام، وكان هذا واضحا للعيان عندما قرر الرئيس إلغاء قانون الطوارئ في البلاد، والدعوة الى انشاء لجنة من الحزب الحاكم لبيان الموقف الداخلي واعداد قانون لمكافحة الإرهاب ليكون بديلاً عن قانون الطوارئ[7].

ان تجاهل النظام والمماطلة في تنفيذ مطالب المحتجين التي رفعها في هذه الحالة انيط بالثورة منحنى جديد مع بداية التحول نحو زاوية اخرى مختلفة، وكان العنف في قمع الاحتجاجات من قبل بعض اتباع النظام السوري وتورطهم في اختراقات مهينة لكرامة المواطن السوري كل ذلك خلق دائرة من الاحتجاجات وسرعة تناقلها من محافظة الى أخرى[8].

ثانيا: الاسباب الخارجية:

تعد أزمة ما يسمى بالربيع العربي المحرك الاساسي في اندلا ع الحراك المجتمعي في سوريا متأثراً في مجريات التطورات التي شهدتها باقي دول الحراك الثوري في تونس ومصر.....، والتي باتت اصداء "الصهريج الرنان "التي تدق ابواب سوريا[9].

وفي هذا السياق يطلق هنري كيسنجر* على مجمل الأزمة التي شهدتها سوريا في هذه الاعوام الماضية الاصطلاح الدال بـــ"الطوفان السوري" واصفاً الأزمة السورية بأنها ”تكرار للثورة المصرية في

ميدان التحرير" مشيراً الى وجود الاختلاف بينهما وهو ان الثورة المصرية قد وحدت القوى الموجودة، لكن في سوريا ظهرت الاختلافات القديمة لتعيد ايقاظ الصراع بين المذاهب والاديان[10].

ويبدو إن ظهور العامل الخارجي بتأثيراته المختلفة واضحاً على معادلة الثورات العربية، فالولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية تدرك جيداً معاناة الشعوب العربية والاثار السلبية التي خلفتها الأنظمة العربية فالولايات المتحدة عملت على توظيف جميع المؤشرات، لا سيما بعد أزمة11ايلول عام 2001 في سبيل خدمة أهداف استراتيجيتها وتوجهاتها الاساسية لتعزيز ركائز مشروع الشرق الاوسط التوسعي، وهذا ما ذهب اليه وزير الخارجية الامريكي الأسبق بقوله(يجب ان يعاد ترتيب اوراق الشرق الاوسط ولا سيما المنطقة العربية من جديد ووفقاً للأسس الفكرية للنظرية الامريكية)[11].

ومن هنا تبلور العامل الخارجي وتحديداً حيال الدول التي حدثت فيها الثورات والاحتجاجات الشعبية بناءً على توجهات ذات مضامين جيوسياسية وروئ فكرية وسياسية واقتصادية.

فقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بتوظيف استراتيجيات عدة في سياستها تجاه دول ما يسمى الربيع العربي، ومنها: تشغيل نظرية الفوضى الخلاقة* والتي تجعل دول المنطقة تعاني من حالة اللااستقرار الدائم، وتحفيز عوامل القلق الدائم في ذهنية التركيبة البنائية السيكولوجية لصانع القرار السياسية في الدول العربية عن طريق تهديدها بالتغيير وإعادة انتاج النظم العربية بشكل جيد[12].

فكانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية المفروضة على سوريا ما بعد احداث 11ايلول 2001 اشبه بسياسة العزلة الدولية على سوريا بسبب سياستها الداعمة للجماعات المقاتلة في فلسطين ولبنان والعراق فضلاً عن اتهامات الولايات المتحدة لسوريا بإنتاج اسلحة الدمار الشامل مع احتمالية التخطيط بتوجيه ضربة عسكرية وقائية لسوريا وكانت تلك الظروف عامل مساعد في وصول حركة أزمة ما يسمى الربيع العربي اليها[13].

كما أن ما أحدثته الثورة المعلوماتية من طفرة مهمة في تسارع وانتشار أزمة ما يسمى بالربيع العربي والتقدم التكنولوجي ودخول وسائل الاتصالات الحديثة في العالم العربي المتمثلة في وسائل الاتصال المباشرة مثل: الانترنت، الفيس بوك، تويتر، والهواتف المحمولة، وانظمة الاتصال الرقمية، كل ذلك خلق حالة من التقارب وتجانس المجتمعات العالمية والتي ساعدت المحتجين في ايصال صورهم وثورتهم الى جميع الشعوب[14].

لهذا فان الثورة السورية قد حولت الوضع الداخلي في سوريا من المجهول إعلامياً في السابق الى عنوان متلفز مرئي يتصدر نشرات الاخبار في وسائل الاعلام العربية والعالمية، التي وضعت سوريا تحت مجهرها وراوحت استراتيجيات الصورة للقنوات الاعلامية العربية والعالمية بين تقصي ما يجري فيها وتفحص

ما حولها، وبين التدخل في ما يجري وإعادة تقديمه بكيفيات مختلفة تركز على اشياء وتتنكر لأشياء أخرى، ورافقت استراتيجية الصورة بخطاب تحفيزي" تحريضي " لبعض القنوات الاعلامية العربية، بغية إنتاج الحدث الإعلامي بصورة قد تفوق حوادثه وتأويلاته واتجاهاته احياناً[15].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول إن اندلا ع الثورة السورية كان بسبب تظافر مجموعة من الاسباب التي من شانها تحريك الفواعل المجتمعية والتي قد احدثت الحراك على الساحة السورية، وهكذا فقد شهدت الأزمة السورية تداخل كبير بين المسببات الداخلية والخارجية مما جعل أثر وإنعكاسات الضغط الخارجي تظهر بشكل مباشر على الصعيد الداخلي.

المطلب الثاني: مظاهر الأزمة السورية وتطوراتها:

The Second Requirement: Manifestations of The Syrian Crisis And Its Developments:

حملت الأزمة السورية سمات جعلتها من أصعب الازمات المركبة التي واجهت البلاد طوال تاريخها الحديث، وزاد من خطورتها الآلية التي تعامل بها النظام السوري في معالجتها والتي تبتعد تماما عن طابعها كأزمة عامة ذات أهداف سياسية واجتماعية لها علاقة بحياة الدولة والمجتمع وعليه فأن حدوث أي صراع داخلي قوي وعنيف في كل مكان يكون النظام قد عبأ قوى عسكرية رسمية وشبه رسمية وادخالها في المعركة من أجل تحقيق هدفين[16]:

الاول: تحويل نشاط الشعب من طابعه السلمي، الى طابع العنف مما يسهل عملية القضاء عليه، لأن الجماهير الشعبية التي تنزل للشارع لن تبقى فيه إذا ما انقلب نشاطها في سبيل تحقيق حريتها وحقوقها الى اعمال عنف مسلحة.

الثاني: استغلال ما في المجتمع السوري من اختلافات متنوعة ونقاط ضعف بنيوية، طبقية أو مناطقية أو مذهبية أو أثنية، مادام وجودها يحول ذلك من نضال لتحقيق اهداف مشروعة الى صراع داخلي بين الفئات الاجتماعية المتناقضة مع ما يعنيه ذلك هو جعل السلطة من طرف فيه الى حكم، ومن ثم تخفيف الضغط الذي يمارسه الوضع تجاهها، وتفتيت له يضع أطرافه بعضها ببعض.

وسرعان ما تدهورت الاوضاع في البلاد وخصوصا في درعا وعلى أثر تشييع ضحايا المواجهات الاولى بين المتظاهرين والامن السوري إذ فتح رجال الأمن النار على المتجمعين فقتل منهم العشرات، ووصف النظام السوري المتظاهرين" بالسلفيين " والمأجورين من الخارج واتسع نطاق المظاهرات مما أدى الى التدخل العسكري المباشر من قبل القوة الضاربة للنظام والمتمثلة بالحرس الجمهوري والفرقة الرابعة في

الجيش وأرسلت الفرقة المدرعة على الفور الى درعا، ثم تدخلت الطائرات المروحية بعد اسبوعين من بدء التحرك في العديد من المدن[17].

ففي هذه الحالة انتقلت وسائل الأزمة تدريجياً من المظاهرات السلمية الى المظاهر المسلحة وقيامها بالهجمات المسلحة ضد مواقع الجيش الحكومي مما سادها نوع من الارتباك بسبب فقدان المعارضة الى قيادة سياسية وعسكرية متماسكة، مما ادخل البلاد لمسار العنف المسلح وفتح الباب لعسكرة الثورة، فاتجهت البلاد الى عنف أهلي مسلح[18].

وهكذا فقد استمرت دائرة العنف والعنف المضاد في سوريا على مدى السنوات الماضية وكان أحد اسباب فشل جهود التسوية السياسية فضلاً عن ذلك هو تضارب مصالح القوى الإقليمية والدولية بالتعامل مع الأزمة السورية والذي يعول عليه ديمومة الأزمة السورية لتعكس أوسع أزمة لم يستطع الغرب أن يضع حلول لها وهومن المرجح أن يكون خلف إطالتها لاستمرار تغذية الوسط العربي بتصورات عن مستقبله إلا وهو "اعادة تقسيم المنطقة الى دول على أسس الانتماءات الاولية"[19].

ولهذا فأن الأزمة السورية بدأت داخلية ولكنها سرعان ما تحولت الى صراع إرادات اقليمية ودولية تغلب فيه الحسابات الجيوسياسية* مما يجعل امكانية التوصل الى حل أمراً بعيد المنال، كما ان اتخاذها هذا المنحنى يهدد بتحويل متطلبات السوريين بالتغيير الى وبال ويمكن أن ينتهي الأمر بجعل بلادهم ساحة لتنفيس الاحتقانات الاقليمية والصراعات الدولية (الحروب بالوكالة) وهو ما عليه الحال الان[20].

فضلاً عن ذلك فقد افرزت الأزمة السورية واقعاً جيوسياسياً معقداً في الاقليم وقد ظهر تنافس امريكي تركي ــ روسي ايراني إذ اسهمت المرونة في النظام الدولي في اعطاء الدول الإقليمية ادواراً اكثر فاعلية، ويعد بمثابة تمثيلاً لطموحاتها في المناطق المهمة والحيوية لمصالحها، وامام هذا الواقع الجيوسياسي فأن روسيا وايران قد وقفتا الى جانب سوريا سياسياً ولوجستياً فاتحة الباب لأستمرار الصراع جيوستراتيجياً مع الدول في مجلس التعاون الخليجي من جانب واستطراداً مع الولايات المتحدة وتركيا من جانب آخر[21].

ويرى كيسنجر إن الصراع في سوريا قد بدأ في إعادة رسم الخارطة السياسية للبلاد وربما حتى قد تكون إعادة في رسم الخارطة السياسية للمنطقة، وهكذا فقد وجدت الاطراف المنخرطة في الصراع بأنها تخوض معركة بقاء ووجود[22].

وبذلك اتسمت طبيعة الصراع الدائر في سوريا في التعقد والانغلاق وهذا الانغلاق فتح افاق لديمومة ذلك الصراع طويل الامد لتبقى اطرافه في حالة من الاقتتال والاستنزاف المستمر، لذلك ظهرت

عوامل عدة تحدد المسار أو الخريطة للتحركات المستقبلية لكل من الحكومة السورية والمعارضة السورية، ومنها[23]:

1. اداء المعارضة المسلحة في ساحة المعركة ولا سيما في دمشق وحلب وقدرتها على تصفية أو استمالة اشخاص محسوبين على الدائرة الداخلية للرئيس الاسد.
2. قدرة مختلف جماعات المعارضة السياسية والمسلحة على التعاون وتبني برنامج مشترك واكتساب صبغة شرعية في نظر السوريين والاطراف الاخرى.
3. قدرة الحكومة على دفع رواتب الموظفين وتوفير السلع الاساسية وتامين الخدمات وتشغيل المرافق العامة طوال الصراع، ولا سيما في ظل العقوبات الاقتصادية.
4. استعداد الاقليات التي ماتزال حتى الآن محايدة أو مؤيدة للنظام للانضمام الى صفوف المعارضة.
5. الروح القتالية لدى افراد القوات المسلحة ازاء القتال الدائر والعنف المستخدم ضد المدنيين.

وعلى الرغم من إن الأزمة التي تجري على الساحة السورية التي أخذت سيناريوهات مختلفة، إلا انها سارت على ايقاع سيناريو الفوضى والتدمير، وواقع اقتصادي متردي مما جعل الحركة فيها بطيئة جداً، وباتت المجهودات الحربية مرتفعة[24].

وكثيراً ما يوصف الصراع الدائر في سوريا بأنه يعد عن حالة من السكون أو حرب استنزاف، فهناك عدد من التحركات المثيرة دون إتخاذ أي إجراءات ملموسة ورادعة بعد اكثر من (سبع سنوات) على اندلاعها بسبب ما يمتلك اطراف الصراع من عوامل قوة وعوامل ضعف، إذ يمكن تقسيم اطراف الصراع في سوريا الى طرفين وهما:[25]

اولا: النظام الحاكم.

ثانيا: المعارضة المسلحة.

اولا: النظام السوري: ويستند النظام السوري لعناصر قوة تعد المحرك الاساسي لسياسته والتي تتكون من عنصرين وهما:.

1. العناصر الداخلية: وتتكون من القوة الامنية المتمثلة بالجيش والمخابرات وقوى أمنية أخرى داعمة له كالشرطة والامن، والقوى الحزبية وتضم المنتسبين الى حزب البعث.
2. العناصر الخارجية: وتتمثل بالدعم الذي يتلقاه من الدول الحليفة سواء كانت اقليمية مثل إيران ودولية كروسيا لدعم القوات الموالية للنظام في مواجهة الفصائل المسلحة، فضلاً عن ضعف دور المعارضة السياسية، والطابع العقائدي لتلك المجموعات المقاتلة.

3. بينما تكمن عوامل الضعف في النظام الحاكم من انكماش الموارد الاقتصادية الداخلية والحرب الاعلامية الموجهة ضد النظام واستخدام الحرب النفسية وكذلك عدم سيطرة النظام على كامل قواه الأمنية.

ثانيا: المعارضة: وتتسم خريطة المعارضة بتشرذمها الشديد وهو ما يجعل انضوائها تحت مظلة واحدة أمراً صعباً، ومن أبرز مكونات هذه الخريطة:.

القوى والتشكيلات السياسية: تضم هيئة التنسيق الوطنية التي تشكلت أول الأمر من خمسة عشر حزبا سياسيا فضلاً عن بعض الشخصيات وعدداً من القوى اليسارية والاسلامية المعتدلة ورموز المجتمع المدني ومختلف قوى التغيير الديمقراطي في سوريا وتختلف استراتيجيتها عن فصائل المعارضة السورية لمعارضتها التدخل الخارجي والتأكيد على سلمية الاحتجاجات[26].

وكذلك المجلس الوطني السوري الذي تأسس عام 2011 ويضم قوى اليمين الليبرالي والديني كجماعة الاخوان المسلمين وشخصيات اخرى من المعارضة، والتي تعد وجهة التمثيل الوحيدة امام العالم، وهو الاكثر تعبيراً لدى القوى الدولية [27]، فضلاً عن أحزاب الحركة الكردية المتعددة.

الفصائل المسلحة للمعارضة السورية: وتضم كل من الجيش السوري والذي يتكون من الضباط والافراد الذين انشقوا عن الجيش السوري النظامي ليتوسع ويضم فئات مدنية تتباين توجهاتها الايديولوجية.

فضلاً عن ذلك وجود التنظيمات والجماعات المتطرفة والتي تعد الأخطر والمؤثرة في الساحة السورية وهي جبهة النصرة التي دعت الى حمل السلاح ضد النظام السوري وهي إمتداد الى تنظيم القاعدة، وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإدراجها في قائمة المنظمات الإرهابية في العالم، فضلاً عن تنظيم داعش والذي يعد أخطر التنظيمات الإرهابية في العالم.

وتكمن قوة المعارضة في عاملين هما[28]:

1. العوامل الداخلية: وتتكون من الاحتجاجات والمطالبة بالإصلاح، ثم انتقالها الى المطالبة بالتغيير، والانشقاقات في الجيش النظامي والذي ترتب عليه انشاء الجيش السوري الحر.
2. العوامل الخارجية: وتتمثل بالدعم الإقليمي والدولي السياسي المؤيد للمعارضة لتوحيدها وصياغة هدف محدد لها استعداداً للمرحلة المقبلة.

إما عوامل ضعفها فانه ليس لديها هدف محدد فالأهداف متنوعة منها العقائدي ومنها المادي ومنها أمني مما يجعلها في موقف غير واضح المعالم لمرحلة ما بعد سقوط النظام.

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن الأزمة السورية قد اخذت مناحي التطور والتبدل في مظاهرها، إذ تحولت بوتيرة سريعة من المظاهر السلمية الى المظاهر المسلحة، والتي ما زالت تشكل بؤر تصارعية تشل الحياة في سوريا وناقلة تلك البؤر سوريا الى ساحة للتدخلات الاقليمية والدولية.

المبحث الثاني

The Second Topic

الفواعل الإقليمية المؤثرة في الأزمة السورية

Regional Factors Affecting The Syrian Crisis

إن التحولات التي شهدتها المنطقة العربية في مرحلة ما يسمى بثورات الربيع العربي تنبثق من جملة من التطورات الإقليمية، ومنها تطورات الأزمة السورية التي أخذت منحى جديداً في زيادة حدة التفاعلات الإقليمية.

ولا شك أن تطورات الأزمة السورية وما تبعها من مواقف وسياسات، يساوي حركة غير مسبوقة من التحولات والتغيرات في علاقات الدول القائمة في المحور الاقليمي، وبدون فهم الأزمة السورية وتوابعها على مستقبل المنطقة فلن يكون من السهل إدراك المعادلات الحاكمة للعلاقات الدولية والامساك بمفاتيح السياسات الدولية في هذه المنطقة، وعليه يمكن دراسة تطور الأزمة السورية في البيئة الاقليمية من خلال تقسيم المبحث الى ثلاثة مطالب:.

المطلب الاول: الدور العربي في سوريا

المطلب الثاني: الدور التركي في سوريا

المطلب الثالث: الدور الايراني في سوريا

المطلب الاول: الدور العربي في سوريا:

The First Requirement: The Arab Role In Syria:

اولاً: الدور المصري: يعد الدور المصري مختلف عن الدول العربية الاخرى، إذ أن السياسة المصرية لم تتحدد تجاه سوريا بتطورات الأزمة فيها فقد تكونت في مصر ثلاثة آراء سياسية مختلفة من الأزمة السورية تبعاً لمراحل سياسية متغيرة شهدتها مصر منذ إندلا ع ثورة 25 يناير/كانون الثاني/2011 ولغاية الآن.

المرحلة الاولى: عندما اندلعت الثورة السورية في 18 مارس/آذار 2011، كانت مصر في وقع أزمة ثورتها الكبرى التي إنتهت بتنحي الرئيس المصري حسني مبارك عن السلطة في 11 فبراير/شباط 2011 لتقوم المؤسسة العسكرية تحت قيادة المشير مُحَمَّد حسين طنطاوي بحكم البلاد ريثما تجري الانتخابات، فلم تكن القاهرة لاعباً رئيسياً في صنع قرارات الجامعة العربية وتوجهاتها في عهد المجلس العسكري نتيجة أوضاع مصر

الداخلية التي أثرت سلباً على أداء عملها الخارجي، حيث كانت قيادة المنظومة العربية في ما يتعلق بسوريا محصورة بين الرياض والدوحة في هذه المرحلة، فالمواقف المصرية تجاه الأزمة السورية كانت مواقف عامة ومنها (الدعوة إلى حل سياسي للأزمة السورية ويحافظ على طموحات الشعب السوري، مع رفضها لأي عمل عسكري خارجي).

المرحلة الثانية: بدأت هذه المرحلة مع مجيئ الإخوان المسلمين إلى مجلسي الشعب والشورى في 28 تشرين الثاني 2011، فحدث تغير واضح في التعامل مع الوضع السوري بسبب رؤية الإخوان لأسباب الأزمة السورية، ومع حفاظهم على الخطوط العامة لحلحلة الأزمة السورية التي وضعها المجلس العسكري، فقد حمل الإخوان المسلمين إنحراف الثورة من السلمية إلى العنف للنظام السوري بسبب خياره الأمني، وأصبح خطاب القاهرة السياسي حول حل الأزمة السورية مرتبطاً بتحقيق مطالب الشعب السوري في إسقاط النظام الشمولي وإقامة نظام ديمقراطي، وفي يوم 15/حزيران/ 2013 اعلن الرئيس المصري مُحَمَّد مرسي عن قطع العلاقات نهائياً مع سوريا وسحب القائم بالأعمال المصري وإغلاق السفارة هناك، وطالب مجلس الأمن بأقامة منطقة حظر طيران فوق سوريا، وبذلك فقد وضعت القاهرة في الصف السعودي القطري التركي[29].

المرحلة الثالثة: بدأت مع الانقلاب الذي قام به العسكر ضد حكم الإخوان المسلمين، وإطاحتهم بأول رئيس منتخب بعد الثورة المصرية، فقد إنتهت مرحلة الدعم المصري للمعارضة السورية، وبدأت مرحلة دعم النظام بشكل غير مباشر تحت مسمى المصلحة القومية العليا لمصر، فضلاً عن العداء للإخوان المسلمين، فلم يكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قادراً على إعلان تأييده لدمشق بشكل واضح وصريح وذلك لمسؤولية النظام المباشرة عن الأزمة السورية من جهة، وان تأييده الصريح كهذا سيكون خارج المألوف عربياً ودولياً من جهة ثانية، ولتجنبه رد فعل دول الخليج العربي الذي هو بحاجة إلى دعمها مالياً من جهة ثالثة وخصوصاً السعودية والإمارات، فقد أتبع السيسي تكتيكاً مغايراً تمثل في الضغط على المعارضة السورية الراديكالية بما فيها الإخوان المسلمين لصالح النظام، فضلاً عن قيام السيسي باختزال أزمات الدول العربية عامة وسوريا خاصة فيما يتعلق بالإرهاب والإخوان المسلمين، وبدأ يوجه إلى ضرورة ايجاد حل سياسي في سوريا يبدأ بمكافحة الإرهاب والتي تبناها النظام السوري وحلفاؤه في إيران وروسيا[30].

ثانياً: الدور القطري: تصرفت قطر بطريقة مختلفة في الترحيب بالانتفاضات ودعمها بتحفظ ويمكن القول ان القيادة القطرية اعازت بما يسمى بثورات الربيع العربي الفرصة التي كانت تنتظرها لتأكيد نفوذها وموقعها الاقليمي حيث كان الرد فوري اتجاه الأزمة السورية من خلال نشاطها الدبلوماسي ودعمها المالي ودعمها العسكري المباشر للمعارضة السورية وحتى توظيف ترسانتها الاعلامية المتمثلة بقناة الجزيرة الفضائية فقد

اعتمدت القناة منذ بدء الأزمة التغطية من الشارع ومواكبة الجمهور الثائر من خلال التغطية لها وكانت مع المعارضة التي يقودها الشارع[31].

وحرصت قطر ومنذ اندلا ع الأزمة السورية على التأكيد على ضرورة إيجاد حل لها بالطرق السلمية الدبلوماسية واستبعاد أي حلول عسكرية وذلك تفادياً لأي نوع من التدخل الاجنبي المباشر أو غير المباشر والحيلولة دون الانزلاق الى حرب أهلية وقد سعت الى أن يكون تحركها الدبلوماسي لحـــل الأزمة السورية تحت مظلة جامعة الدول العربية، وقد تراست قطر اللجنة الوزارية العربية بشان سوريا وهي الالية التي أنشأتها الجامعة العربية لتسوية الأزمة، وقد تمثلت مهام هذه اللجنة في الاتصال بالقيادة السورية لوقف اعمال العنف بين المعارضة والحكومة السورية وبدء الحوار من أجل اصلاحات سياسية تلبي طموحات وأهداف الشعب السوري، وقد استضافت الدوحة ثلاثة من اجتماعات اللجنة الوزارية العربية التي تتولى رفع توصياتها للمجلس الوزاري العربي وتنفيذاً لقرارات مجلس الجامعة توجه الوفد الوزاري برئاسة رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها والمكلف بالوساطة بين القيادة السورية والمعارضة الى دمشق لإيجاد حل للأزمة السورية، وفي ضوء عدم التزام القيادة السورية بالتنفيذ الكامل والفوري للمبادرة العربية فأن الجامعة العربية ستتخذ إجراءات وستقوم بتكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي بأعداد عقوبات اقتصادية مؤكداً إن تلك العقوبات لن تمس الشعب السوري كما عملت الدوحة على ايجاد توافق أو شبه إجماع من الدول العربية من أجل على الضغط على النظام السوري وهو الجهد الذي نجح في تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية، ومن خلال دعمها الواضح للمعارضة والمساندة الاعلامية من خلال قناة الجزيرة المحسوبة على القيادات الرسمية في قطر والتي سعت منذ البداية الى تضخيم الاضطرابات في سوريا واعلنت أن التظاهرات في المدن السورية بالمقارنة بكل التظاهرات التي حدثت في العالم العربي بأنه الاضخم والأكبر وتحولت قناة الجزيرة الى منبر للمعارضة السورية وقاعدة لضخ اوسع دعاية معادية للنظام السوري[32].

هذا وقد فتحت قطر أبوابها على مصراعيها امام المعارضة السورية وخاصة المجلس الوطني السوري برئاسة برهان غليون فضلاً عن طرحها سيناريو التدخل العسكري الخارجي في سوريا وأسست جيش سوريا الحر وتزعمت قطر وبالتعاون مع السعودية الخط المتشدد ضد دمشق، نلاحظ التدخل المباشر لقطر في هذه الثورات، إما بالأدوات الاعلامية أو العسكرية " في إطار جماعي" أو المادية، وبما يعكس سعيها لتحقيق مصالحها من وراء هذا التدخل والذي جندت فيه امكانياتها الاعلامية والاقتصادية وغيرها من أجل تحقيق مصالحها وأهدافها، فقطر لعبت دوراً في الثـــــورات العربية في إيصال الإسلاميين (الاخوان المسلمون) الى مقاليد الحكم في دول الثورات من خلال دعمها السياسي والمادي واللوجستي له لكنها بالمقابل خسرت

قطر العديد من الاقطار العربية فاصبح معارضو الاسلاميين في تونس وليبيا ومصر وسوريا معارضين لقطر وادوارها الجديدة في المنطقة[33].

ثالثاً: الدور السعودي: تبنت المملكة العربية السعودية تجاه سوريا والصراع المسلح فيها سياسة خارجية متشددة، وذلك لعوامل منها التحالف السوري الإيراني والذي طالبت برحيل واسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، وابدت دعمها للمعارضة السورية السياسية والممثلة بالهيئة العليا للمفاوضات برئاسة رياض حجاب ومقرها في الرياض، فقد وفرت لهم بيئة أمنة ومنابر سياسية تهدف الى إيجاد حل لأزمة الصراع السوري وفق المصلحة التي تحتاجها السعودية وليس وفق مصلحة الشعب السوري وكانت من بين الدول التي صوتت لإخراج سوريا من جامعة الدول العربية وتسليم مقعدها الى قوى المعارضة، والى اليوم ومع التقدم في ايجاد التسويات ترفض المملكة العربية السعودية المقترح بإعادة سوريا الى جامعة الدول العربية[34].

لقد كان الموقف السعودي محافظاً اتجاه الأزمة السورية والليبية إلا إن اتجاه الأزمة السورية أتخذ موقفها شكلاً أخر وذلك بالتدخل المباشر لصالح الاحتجاجات وليس لصالح النظام فقد صرح وزير الخارجية السعودي آنذاك سعود الفيصل في مؤتمر اسطنبول، " أن الموقف السعودي ما يزال منحازاً للشعب السوري وحقه في تقرير مصيره وسبيل حريته وارساء الديمقراطية التي غابت عن المشهد السوري منذ عقود"[35].

المطلب الثاني: الدور التركي في سوريا:

The Second Requirement: The Turkish Role In Syria:

وضع حزب العدالة والتنمية مبادئ أساسية لتحركاته حيال أزمة ما يسمى "بالربيع العربي" عموماً وسلوكه تجاه الأزمة السورية على وجه التحديد، ولا سيما في ظل إطالة أمد الصراع في سوريا فيقول: ''كانت المبادئ الثلاثة لحزب العدالة والتنمية، المفهوم الأساسي لسياسة تركيا حيال تلك الأزمة متمثلة بالمبدأ الاول هو إرادة التغيير، والثاني هو الإرادة الشعبية، والثالث هو السياسة المتعددة'' وقد أتبعت تركيا سياسة ديناميكية في هذه المسيرة متفاعلة على أساس تلك المبادئ[36].

وكانت تركيا قد اتبعت حيال الدول العربية التي حدثت فيها الثورات سياسة خاصة ومركبة، إذ لكل دولة حالة تختلف عن الاخرى، والثابت بالسياسة التركية حيال ثورات العربية أن تركيا تعد بأنها لاعباً من حقها التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية لأن استقرارها مهم تركيا، وهذا ما أشار اليه اردوغان بقوله ''أن ما يجري في سوريا جزءاً من السياسة الداخلية التركية وليس من سياستها الخارجية''[37].

وهنا تكمن أهمية سوريا جيوستراتيجياً بالنسبة الى تركيا في إنها تشكل المحور الاساسي لسياستها وعلى صعيدين: يرتبط الاول بالسياسة التركية الشرق متوسطية وتوازناتها، إذ يشكل مثلث تركيا – سوريا – مصر توازنات خط شرق المتوسط ، ويرتبط الثاني بالسياسة التركية في الشرق الاوسط ضمن استراتيجية المشرقية وكلاهما يشكلان جزءاً اساسياً من الاستراتيجية التركية الكبرى " العمق الاستراتيجي " هذا من ناحية[38].

ومن ناحية أخرى، فأن الأزمة السورية تمثل احدى أهم الهواجس لدى تركيا، فهي تخشى من تدهور الوضع في سوريا وتفككها على أسس عرقية واثنية، إذ يمكن أن تكون دول الجوار الجغرافي متدخلة في الصراع عبر إنحيازها على اساس تلك التقسيمات واضعة سوريا في صراع مفتوح تتداخل فيه قوى مختلفة الانماط قد تكون لها عواقب وخيمة على الأمن الدولي وبذلك باشرت تركيا في أداء دور نشط في دعم المعارضة السورية، وعملت الدبلوماسية التركية وبلهجة متصاعدة واضعة بذلك فصلاً من التحالف التركي السوري الذي استمر لقرابة ستة سنوات، فبدأت تركيا تنتج سياسة تصعيدية هادئة من خلال تبني قوى المعارضة ومحاولة إحتوائها والضغط الدبلوماسي احياناً أخرى، وقد احتضنت تركيا بعض قوى وتشكيلات المعارضة السورية وتبنت الدعوة الى رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، لكن دون التفكير في اجراءات تدخلية ملموسة، لذا يبقى لتركيا دوراً كبيراً في سوريا[39].

ولم تتوانى تركيا من تقديم الدعم للمعارضة السورية مادياً ومعنوياً، مستضيفة مؤتمراتها وساعية الى التنسيق مع جامعة الدول العربية والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي بغية من تقوية مواقف المعارضة السورية من جهة، ومحاولة الضغط في التعجيل لتغيير النظام السوري أو لتغيير سياساته من جهة اخرى[40].

وعلى الرغم من إتباع تركيا سياسة تتحرك ببطيء وبشكل تصاعدي تجاه الوضع السوري، إلا أن القادة الاتراك بدأت تدفعهم البراغماتية المتحركة مع توسيع خيار سياستهم الاستراتيجية، وهذا ما أكده احمد داود اوغلو* بقوله " ان جميع الخيارات باتت مطروحة، امام تركيا بما فيها العسكرية بعد أن حرص المسؤولين الاتراك عن عدم طرح الاجراءات العسكرية في الاعوام السابقة "[41].

ويمكن تفسير التغيير في السياسة التركية تجاه الأزمة السورية للأسباب الاتية[42]:

1. عدم تجاوب الرئيس السوري.
2. الهواجس المتعلقة بسقوط النظام والفوضى التي تحدث جراء ذلك الانهيار.
3. عودة النشاط الكردي.

4. مشكلة تفاقم المهجرين والضغط على تركيا.

ومع التحول الكبير في اتجاهات السياسة التركية، ولكن موقفها ثابتاً فيما يتعلق بالنظام السوري، رافضة لأي حلول يستمر معها الرئيس السوري بشار الاسد، كما حافظت تركيا على موقفها الرافض لتقسيم سوريا، واقامة كيان كردي في شمالها، وما تزال تصر على تقديم الدعم للمعارضة السورية في مواجهة النظام السوري[43].

ولذلك تقوم الاستراتيجية التركية على عدة أهداف للتعامل مع الأزمة السورية، ولهذا يمكن تحديد ما تريده تركيا من سوريا، وبما يأتي[44].

1. تأمين العمق الاستراتيجي للمشروع التركي واستثماره في دعم علاقاتها الإقليمية والدولية.
2. تحجيم الدور الإيراني ونفوذه في المنطقة، وتوفير بديل لها في التعامل مع قوى الممانعة.
3. يمكن لتركيا أن تؤدي دوراً بسياسة مستقلة تحقق لحكومتها الشعبية اللازمة لتشكيل حزام أمان لمستقبلها، سواء في تركيا أم في المحيط الإقليمي.

وفي هذا السياق يدرج احمد داود اوغـــلو سوريا في إطار تفكير استراتيجي اوسع فيقـــول: "ان منطقة الشرق الاوسط تعد ثاني مناطق الالتقاء المهمة بالنسبة الى تركيا، أي إنها الحزام الادنى لمحاور القوقاز – الشرق الاوسط –البلقان، وقد اصبحت تركيا مضطرة الى تطوير سياسة شرق متوسطية تضم بداخلها نطاقات مشحونة بالمشكلات"[45].

وعملت تركيا لتطوير سياسات عملية لتواجه بها الوضع المحيط بها، إذ أدت بضعة اخطاء في هذا المسار في وقت سابق الى مزيج من التردد وانعدام الثقة على تطبيق ما يمكن وصفه بـ(مازق السياسة الخارجية) والمعضلة التي بدأت تواجه تركيا هي فقدان القدرة على المناورة وإدارة علاقاتها الخارجية الإقليمية بصورة فاعلة في بيئة متقلبة وغامضة وهو ما دفع تركيا الى توثيق علاقاتها بدول الخليج العربي والتعاون لوضع حل للأوضاع السورية[46].

فأن حالة عدم الاستقرار تكلف تركيا الكثير سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ولا سيما كانت هناك بوادر لامتداد تأثير التطورات في المنطقة الى داخل تركيا، وتحديدا حالة استدعاء الابعاد الطائفية والعرقية والاثنية على نحو يؤجج مطالب الكرد والعلويين في تركيا فضلا عن وجود مخاوف تركيا من إن سوريا توفر الدعم والمساهمة لحزب العمال الكردستاني بهدف شن عمليات داخل الاراضي التركية.

المطلب الثالث: الدور الايراني في سوريا:

The Third Requirement: The Iranian Role In Syria:

بعد وصول حركة أزمة ما يسمى(بالربيع العربي) الى سوريا، تداركت إيران القلق وكان الوضع مربكاً لها، ولم يكن متوقعا مثلما كان الأمر بالنسبة الى النظام السوري نفسه ولم يتوقع كثيرون ما يجري: هل هو تمرد محدود يجري قمعه بالقوة، أو مشكلة عابرة يتم تسويتـــها مع عشائر درعا و.....، ولكن بعد توسع المواجهات مع النظام باتت الأمور أكثر جدية وأكثر خطورة بالنسبة الى النظام السوري و حليفه الاستراتيجي إيران[47].

لذا قدمت إيران الدعم الكامل للحكومة السورية، وهذا الدعم يأتي في إطار التحالف القائم بين البلدين، وكان موقف إيران هذا مخالفا لموقفها من ثورتي تونس ومصر عندما أعلنت إن هذه الثورات تصب في مصلحة الاستراتيجية الايرانية ضد القوى الغربية، إما في الحالة السورية فوضعت إيران الأزمة الجارية في سوريا والمطالبة بالتغيير ضمن استراتيجية المؤامرة الخارجية وبذلك فهي صبت هذه الرؤية حول تقديم الدعم المباشر للنظام السوري[48].

لذلك وجهت إيران اشارات عديدة بأنها لن تقف صامتة حيال ما يحدث في سوريا لا سيما وأنها وجدت أن الهدف الرئيسي للجهود التي تبذلها القوى الإقليمية والدولية تتمثل في إسقاط النظام السوري وادراكها إن سوريا تعد "جسر التواصل" مع حلفاء إيران الاخرين وهذا ما أكد عليه أمين المجلس الاعلى للأمن القومي الايراني خلال اللقاء مع الرئيس السوري بشار الاسد في 7 أب 2012، ''أن إيران لن تسمـــح بكسر شوكة المقاومـــة'' من جهة ومن جهة اخرى أشار مستشار الشـــــؤون الخارجية الإيرانية علي اكبر ولايتي ''إن سوريا هي " الحلقة الذهبية للمقاومة" و "والهجوم عليها هو الهجوم على إيران''[49].

وأن المتتبع لدور إيران الإقليمي بعد الثورات العربية يلاحظ أنه دور يتسم بالحركية واستغلال الظروف التي تمر بها المنطقة، وذلك من اجل تحقيق عدد من أهداف، ومنها[50].

1. التوسع إقليمياً.
2. البحث عن قيادة العالم الاسلامي.
3. ضمان وحماية أمن إيران.

وفي كل الاحوال فأن هدف النظام الإيراني ودوافعه تكمن في الأهمية التي تشكلها سوريا، لأنها اللاعب الاستراتيجي المهم في السياسة العربية، وموقعها المؤثر في الساحتين الاستراتيجيتين لإيران:العراقية– اللبنانية، ولأنها خطوط أمامية وساحة صراع مع خصومها الإقليميين والدوليين، فضلاً عن مخاوف إيران من

استعاضة نظام جديد بديل عن النظام السوري الحليف لها، ولهذا فهي تدرك أن تغيير النظام في سوريا قد يوسع من نفوذ منافسيها في المنطقة وتحديداً تركيا[51].

وبهذا سيتأثر النفوذ الإقليمي لإيران سلبياً من جراء تأثير الأزمة السورية، ولأن تماسك المثلث الثلاثي الاضلاع (سوريا وإيران وحزب الله) الذي يعد أحد المعرقلات الأساسية التي منعت من اقدام إسرائيل على شن هجوم عسكري على إيران طوال السنوات الاخيرة، لذلك إن إسرائيل تتحسب لرد الفعل الذي يصدر من حزب الله إذا ما شنت هجوم من ناحية، ومن ناحية أخرى إن سقوط النظام السوري سيؤدي الى حالة من التغيير الجذري في المنطقة، وسيكون لذلك تداعيات مهمة على طهران من جهة أخرى[52].

وعليه فأن إيران تدرك إنها مستهدفة من خلال علاقاتها مع النظام السوري، وأن إسقاطه يعد هزيمة استراتيجية لها، وانحسار نفوذها في المنطقة وهو ما ذهب اليه مُحَمَّد علي جعفري القائد في الحرس الثوري الإيراني بقوله " أن خسارة الأهواز أهون على ايران من خسارة سوريا " فايران تنظـــــر الى الصراع في سوريا على أنه صراع وجودي، موضحاً أهمية سوريا بالنسبة لإيران بقوله " سنتخذ أي تحرك باستطاعتنا، ويكون ملزماً لحماية سوريا وسنفعل ذلك بفخر"[53].

وفي ضوء ذلك عدت إيران التعامل مع الأزمة السورية على إنها حدثاً داخلياً إيرانياً يمس أمنها القومي، ويمكن تلمس ذلك بوضوح في طلب إيران من المجموعة (5+1) ضم ملف سوريا الى مفاوضات الملف النووي الإيراني، وهو ما شكل سابقة في التحديد الصريح للطموحات التوسعية الإيرانية واعلان مناطق التأثير والنفوذ، فالملف النووي الإيراني يعد بحسب التوصيف الإيراني " الانجاز الأسمى لإيران وهو الضامن الرئيس للأمن القومي الإيراني في مواجهة القوى الكبرى"[54].

لذلك لم ترغب إيران في أزمة تغيير في المعادلة الاقليمية في هذه الظروف فضلاً عن المعادلة الاستراتيجية في المواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية، واستمرت في دعم النظام السوري، إذ لا تنظر الى ما يجري في سوريا بأنها معركة داخلية فقط فثمة هدف استراتيجي له الاولوية في هذه المعركة تقرأه إيران وهو هدف الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في تحقيق انتصار استراتيجي عليها[55].

وعليه فقد حكم المدرك الاستراتيجي لإيران من أن خسارتها لسوريا سيمثل هزيمة استراتيجية لها إذ ستخسر من خلاله الوضع الاستراتيجي الفريد الذي خلفه لها خروج العراق من المعادلة الاقليمية، كما أن محور الممانعة سيتلقى ضربة صميمية إذا ما اخرجت سوريا من إطار عملية التوازن ولربما سيمثل اقوى ضربة لها منذ الحرب العراقية – الإيرانية كما أن رؤية إيران للصراع في سوريا محكوماً بأنها تمثل المفصل اللين في

كتف المقاومة المتمثل بإيران وقبضتها الثابتة المتمثلة بحزب الله، والذي يراد من ضرب سوريا، فصل كتف المقاومة عن قبضتها، وعليه أن تدرك بان كسر حليفها الاستراتيجي سوريا، سيجعل من قدرتها على التحرك ازاء مصالحها في المنطقة ضعيفة ومقيدة[56].

وهنا خرجت إيران من موقع "التأثر" بتداعيات الصراع الداخلي في سوريا لتشغل موقع " المؤثر " في الصراع وحتى التحكم بمساره الى حد كبير، وذلك من خلال تقديم الدعم اللوجستي والمادي لنظام الاسد لمواجهة الأزمة داخلياً وخارجياً أو بتوظيف الورقة السورية في لبنان بما يخدم مصالح حلفائها هناك، وعلى الرغم من أهمية تحالفها مع سوريا إلا أنها عقدت اتفاقات دفاع مشتركة من أجل توسيع نطاق تحالفها الثنائي وهذا ما اشار إليه علي لاريجاني* بقوله: " أن إيران تسعى لعلاقات استراتيجية مع دول الجوار وتكوين ترتيبات وتحالفات إقليمية جديدة"[57].

وأن مخرجات التفاعل الإقليمي مع الصراع في سوريا ادخل إيران في إقامة "هلال" والممتد من بحر قزوين الى البحر الابيض المتوسط، ليضم العراق الحليف لها وسوريا الممسوكة من العلويين والمتحالفة معها منذ وقت طويل وأخيراً حزب الله الذي يتميز بوضعه اليد على لبنان بإطلاله على البحر وإسرائيل[58].

ومن هنا يفهم أن دور إيران صاحبة حضور وسياسة براغماتية، ويبدو أن أهمية التغيير في استراتيجية إيران ناتج من تغير في المدركات، لأسباب خاصة بتحولات يشهده النظام الإيراني، فقد كتب الرئيس الايراني حسن روحاني في مقالة الذي نشرته صحيفة "الواشنطن بوست" عن تطور مكانة إيران بقوله ”أن ما تحاول إيران فعله اليوم هو تحويل التهديد الذي يحيط بها منك جانب الى فرص وتوظيف لأجل التنافس والتعاون في ساحات الصراع التي باتت إيران فاعلاً رئيسياً فيها ولا تعدو الساحة السورية أن تكون رقعة الشطرنج تحذو فيها إيران لتمارس استعراضاً للقوة والنفوذ مع تحذير ناعم بتبعات تجاوزها في ترتيبات حل الأزمة السورية“[59].

الخاتمـــــــة

Conclusion

تمر منطقة الشرق الاوسط بمنعطفات وسياقات استراتيجية مختلفة عما كانت عليه في زمن الحرب الباردة وما بعدها من خلال التنافس الشديد بين القوى العظمى لفرض هيمنتها على المنطقة وازاء هذه الخلفية الاستراتيجية المعقدة، فأنه ليس من المستبعد أن تتسم تلك القوى بالتناقض والتنافس والاختلاف، فالأزمة السورية بدأت مرتبطة بثورات الربيع العربي إلا أنها تحولت الى صراع للنفوذ بين الدول الإقليمية والمتمثلة بتركيا وإيران، ثم أخذت ترتبط بمستوى أعلى من التنافس بين القوى العظمى في النظام الدولي،

وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوربي من جانب والصين وروسيا الاتحادية من جانب آخر مشكلاً بذلك أبرز الاصطفافات الإقليمية والدولية والتي تعد تأكيداً للفرضية القائلة (لقد اصبح البحر المتوسط اليوم امتداداً للصراع والتنافس الدوليين بهدف السيطرة على مصادر الطاقة الرئيسية الأسيوية – القوقازية).

ولهذا فأن التحركات العربية وتركيا قائمة على ضرورة توحيد الجهود لاتخاذ موقف موحد لدعم المعارضة السورية ضد النظام السوري وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية، بينما التحرك الإيراني من الأزمة السورية فهو قائم على ارباك الحسابات العربية والتركية لمصلحة النظام السوري وبدعم من روسيا التي تسير على وفق سياسة النفس الطويل من خلال تصعيد موقفها التدخلي إرباكاً للحسابات الأمريكية بالدرجة الاولى، لاسيما إنها تجد نفسها تحت ضغوط سياسية واقتصادية متزايدة من قبلها، فلموقف الروسي لم يتجاوز في البداية سوى التلويح باستخدام حق النقض الفيتو للحيلولة دون استخدام القوة العسكرية، وقد استخدمت الفيتو المزدوج لمرتين في عامين 2011 و 2012، في تحد صريح للانفراد الامريكي الغربي عموماً من الأزمة السورية ولإبراز المصالح الروسية في المنطقة.

الاستنتاجات والتوصيات:

Conclusions and Recommendations:

1. ان الأزمة السورية كانت العامل المفاجئ لمجمل التوجهات الإقليمية والدولية، والتي مثلت فرصة واقعية، لإمكانية زيادة نفوذ أحد الاطراف على حساب الطرف الاخر، وهذا ما جعل الاطراف تعمل على اعادة قراءة الاستراتيجيات المستقبلية في المنطقة في ظل المتغيرات الجديدة.
2. تحاول تركيا في سياستها حيال الأزمة السورية ممارسة دور موازي لسياسة إيران الساعية لتحقيق الدور نفسه، وهذا التسابق بدأ على أساس القوة الناعمة بين البلدين، والذي بدأ في العراق في عام 2010، ثم تحول الى صراع واضح حول سورية، اذ تقوم إيران بدعم وتمويل النظام السوري في حين تستضيف تركيا أعضاء من المعارضة وتدعمهم، وهو ما سيؤدي الى زيادة حدة التنافس التركي الايراني في سورية.
3. أن الدول العربية لم يكن لها دور حاسم في الأزمة السورية بالقياس مع القوى الإقليمية الأخرى بسبب تعدد آرائها في دعمها للمعارضة أو للنظام، وكثرة المشاكل في بعض الدول العربية الاخرى جعل هذه الدول لم تولي اهتمام للأزمة السورية.
4. اعطت الأزمة السورية للدول الإقليمية دوراً كبيراً، وخاصة تركيا ودول الخليج وكذلك جامعة الدول العربية، فضلاً عن دعم قوى المعارضة السورية أمنياً وعسكرياً واقتصادياً، على حساب النظام السوري.

5. هناك ثمة مسوغات لإيران في الأزمة السورية تقف وراء جوهر وسلوك إيران في سورية والتي تنبع من مكانة سورية ودورها في الاستراتيجية الإيرانية في نطاق افشال المخطط الامريكي لتطويق مناطق نفوذ إيران في المنطقة.
6. ان الأزمة السورية افرزت تعاملاً خاصاً من تركيا وإيران مع إحداث ما يسمى بالربيع العربي بطريقة مختلفة عن تعاملها مع الاحداث السورية، منطلقة بذلك من أهمية سورية بالنسبة للمصالح التركية والايرانية.
7. ان الاحداث السورية كانت العامل المفاجئ لمجمل توجهات تركيا وإيران الاقليمية، والتي مثلت فرصة واقعية لإمكانية زيادة نفوذها أحدهما على حساب الاخر، وهذا ما جعل الطرفين يعتمدان إلى اعادة قراءة استراتيجيتهما المستقبلية في المنطقة في ظل الواقع الجديد.

الهـــوامـــش

Endnotes

(1) موريال ميراك – فايسباخ وجمال واكيم، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ عام 2002، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2014، ص183.

(2) جمال واكيم، صراع القوى على سوريا: الابعاد الجيوسياسية لازمة 2011، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 2012، ص202.

(3) ربيع نصر وآخرون، الأزمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية، تقرير المركز السوري للبحوث والسياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، سوريا، 2013، ص13.

(4) عزمي بشارة، سوريا: درب الالام نحو الحرية ومحاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص83.

(5) نبيل مرزوق، التنمية المفقودة في سوريا، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص65.

(6) سلامة كيلة، الحراك الاجتماعي في سوريا في العقد الاخير قبل الثورة، في كتاب: الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر _المغرب _لبنان _البحرين _الجزائر _سوريا _الاردن)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2014، ص339.

(7) صلاح سالم، مسارات وافاق موجه التحرر العربي، مجلة شؤون عربية، العدد(146)، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2011، ص42.

(8) احمد عبد ربه وآخرون، حال الامة العربية2012–2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص199.

(9) مُحَمَّد جمال باروت، العقد الاخير من تاريخ سوريا: جدلية الجمود والاصلاح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2012، ص176.

*هنري كيسنجر: هو سياسي أمريكي، ودبلوماسي، وخبير استشاري جيوسياسي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد،اصبح مستشار الأمن القومي في عام 1969 ووزير الخارجية الأمريكي في عام 1973وبسبب إجراءاته في التفاوض لوقف إطلاق النار في فيتنام، حصل كيسنجر على جائزة نوبل للسلام عام 1973 في ظل ظروف مثيرة للجدل، لعب كيسنجر دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي 1969 و 1977 خلال هذه الفترة، كان رائدًا في سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفييتي، ونسق افتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين الشعبية، وانخرط في ما أصبح يُعرف باسم دبلوماسية الوسيط المتنقل في الشرق الأوسط لإنهاء حرب أكتوبر، والتفاوض على اتفاقيات باريس للسلام، وإنهاء التدخل الأمريكي في حرب فيتنام.

(10) هنري كيسنجر، النظام العالمي: تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة فاضل جكتر، الكتاب العربي، بيروت، 2015، ص117.

(11) عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي، العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية ، العدد (58)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2014، ص93.

*الفوضى الخلاقة: هي العقيدة السرية الاستراتيجية للرؤساء الامريكان بعد ازمة 11ايلول 2001 وتعني ان النظام ينبثق عن فوضى وهو ما يبنى على المفهوم الهيجلي من ان الأزمة تقود الى فرصة وانهم يعملون ليخلقوا فوضى وليولدوا غضبا واحباطا لدى البشر والجانب الفكري للفوضى الخلاقة ترتكز على استعادة واقعية المصلحة (نظرية التآمر) والعمل الذي لا يحتاج الى التبرير أو الاعتذار(نظرية الجمع والمتناقضات) والخط الاحمر لبروز قوى منافسة وان استراتيجية الفوضى الخلاقة المنسوبة الى وزيرة الخارجية الامريكية الاسبق كونداليزا رايس منذ العام 2005.

(12) عمار حميد ياسين وعبير سهام حمدي، مصدر سبق ذكره، ص94.

(13) رايموند هينبوش، سوريا ثورة من فوق، ترجمة حازم نهار، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2011، ص35.

(14) حمزة مصطفى المصطفى، المجال الافتراضي في الثورة السورية: الخصائص– الاتجاهات– الاليات صنع الراي العام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2011، ص 8.

(15) حمزة مصطفى المصطفى، جدل الواقعي والافتراضي بين الصناعة و التأثير، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2013، ص446.

(16) ميشيل كيلو، سوريا الى اين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد(392)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2011، ص14.

(17) أنطوان بصبوص، التسونامي العربي، ترجمة:جورج كتورة، الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات، بيروت، 2013، ص174.

(18) احمد عبد ربه وآخرون، مصدر سبق ذكره ، ص200.

(19) خضر عباس عطوان، مستقبل حركات الاحتجاج العربية: رؤية في تأثير العامل الدولي، مجلة دراسات سياسية، العدد (25)، بيت الحكمة، بغداد، 2013، ص40.

*الجيو سياسي: تعبير اوربي يعود الى بداية القرن العشرين، ويقوم على تحليل العلاقة بين السياسة والموقع الجغرافي وقد كان الالمانيان (فردريك راتزل و كارل هاوسهوفر) قد شددا على اهمية الجغرافيا بالنسبة لقوة اي دولة ولان الشرق الاوسط كإقليم جغرافي يتوسط ثلاث قارات هي اسيا وأوروبا وافريقيا يعد محور الصراع الدائر بين القوى المتنافسة حيث تتضارب المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية فهو يعد نقطة تماس وصراع استراتيجي بين القوى الكبرى.

(20) مروان قبلان، موقع السياسة والعلاقات الدولية في الصراع على سوريا.تضارب المصالح وتقاطعها في الأزمة السورية، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص461.

(21) فكرت نامق عبدالفتاح وكرار انور ناصر، التفاعلات الاقليمية والدولية والأزمة السورية، مجلة قضايا سياسية، العدد(34)، جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية ،2013 ، ص17.

(22) هنري كيسنجر، مصدر سبق ذكره، ص118.

(23) مُحَمَّد عبدالعال عيسى، الاستراتيجية الامريكية في الحرب على داعش حدود الفاعلية ، مجلة السياسة الدولية، العدد(205)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2016، ص79.

(24) انطوان بصبوص، مصدر سبق ذكره، ص 208.

(25) مُحَمَّد عبد الحفيظ الشيخ، ابعاد التدخل الانساني للأمم المتحدة في ازمة الثورات العربية (ليبيا و سوريا نموذجا) المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان (43_44) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014، ص136.

(26) احمد عبد ربه وآخرون ، مصدر سبق ذكره، ص199.

(27) احمد عبد ربه وآخرون ، مصدر سبق ذكره، ص202.

(28) مروان قبلان، المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف وغياب الرؤية، مجلة سياسات عربية، العدد (2)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص43.

(29) حسين عبد العزيز، الانترنت، بتاريخ 18_12_2018 *https://www.aljazeera.net*

(30) حسين عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

(31) لعبان مُحَمَّد و عاشور هجيرة، العلاقات الاوروميتوسطية في ظل التحولات السياسية والامنية الراهنة، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الدكتور الطاهر مولاي–سعيدة كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2017، ص73

(32) عرفات علي جرغون، قطر وتغير السياسة الخارجية: حلفاء – اعداء، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص ص222_223.

(33) عرفات علي جرغون، مصدر سبق ذكره، ص ص224_225.

(34) أميرة أحمد حرزلي، توجهات السياسة الخارجية السعودية تجاه القضايا العربية في ظل عهد مُحَمَّد بن سلمان، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2018.الانترنت *https://democraticac.de*

(35) لعبان مُحَمَّد وعاشور هجيرة، مصدر سبق ذكره، ص72.

(36) مثنى فائق العبيدي، سياسة تركيا تجاه القضايا العربية "دراسة في طبيعة المحددات والمواقف "، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص110.

(37) مُحَمَّد نور الدين، تركيا والثورات العربية سياسات "مركبة "تنهي العمق الاستراتيجي ؟، مجلة شؤون عربية، العدد (146)، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2011، ص82.

(38) علي حسين باكير، الابعاد الجيوستراتيجية للسياستين الايرانية والتركية حيال سوريا، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص 516.

(39) يسرى الشرقاوي، تركيا – اميركا: سياسة خارجية بملامح جديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (171)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2008، ص110.

(40) مثنى فائق العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص111.

*احمد داود اوغلو: دبلوماسي وسياسي تركي خبير في العلاقات الدولية وكان وزير الخارجية من عام 2009 حتى عام 2014 ورئيس وزراء تركيا من شهر أب عام 2014 حتى شهر ايار من عام 2016، والرئيس الثاني لحزب العدالة والتنمية التركي سابقًا في الفترة ما بين 2014– 2016 خلفاً لرجب طيب أردوغان، وقد انتهج سياسة بسط النفوذ المحلي لتركيا في الأراضي العثمانية السابقة.

(41) هيفاء احمد مُحَمَّد، الموقف التركي من الأزمة السورية، مجلة دراسات سياسية، العدد(24)، ،بيت الحكمة، بغداد، 2013، ص64.

(42) احمد سلمان مُحَمَّد، الدور التركي في الأزمة السورية، مجلة دراسات سياسية، العدد (26)، بيت الحكمة، بغداد، 2013، ص52.

(43) محمود سمير الرنتيسي، السياسة التركية في ضوء التحولات الداخلية، مجلة السياسة الدولية، العدد(202) ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015، ص161.

(44) بولنت اراس واخرون، التحول التركي تجاه المنطقة العربية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، 2012، ص40.

(45) سامي كليب، الاسد بين الرحيل والتدمير المنهج الحرب السورية بالوثائق السرية، دار الفارابي، بيروت، ط5 ، 2016، ص199.

(46) موريال ميراك – فايسباخ و جمال واكيم، مصدر سبق ذكره، ص220.

(47) طلال عتريسي، الاهداف والمصالح الايرانية في النظام العربي بعد الثورات، في كتاب: التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص369.

(48) مُحَمَّد كريم كاظم، الأزمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الايرانية التركية، مجلة حمورابي، العدد (11)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2014، ص163.

(49) وليد محمود عبد الناصر، مكاسب ايران وخسائرها من الحرب على الارهاب، مجلة السياسة الدولية، العدد(199)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015، ص108.

(50) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص511.

(51) فاطمة الصمادي، في الموقف من سوريا: هل بدأت ايران تتراجع، اوراق بحثية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2013، ص ص2–5.

(52) احمد قنديل، مستويات متعددة: التأثيرات المحتملة للازمة السورية، مجلة السياسة الدولية، العدد (190)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2012، ص60.

(53) مُحَمَّد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، الأزمة السورية والامن القومي الايراني: دراسة الخيارات المتاحة ، مجلة قضايا سياسية، العدد(39_40)، جامعة النهرين–كلية العلوم السياسية، 2015، ص185.

(54) عزمي بشارة، مصدر سبق ذكره، ص526.

(55) علي الدين هلال، حال الامة العربية 2014 – 2015 الاعصار: من تغير النظم الى تفكيك الدول، مجلة المستقبل العربي، العدد (435)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015، ص16.

(56) علاء سالم ، ادوار متقاطعة: تأثير العوامل الخارجية في مسارات الأزمة السورية، مجلة السياسة الدولية، العدد (188)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2012، ص113.

*علي لاريجاني: سياسي وفيلسوف إيراني، وكبير المفاوضين الإيرانيين في البرنامج النووي الإيراني، والأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، ورئيس مجلس الشورى الإيراني، يصنف محافظا معتدلا، وهو من المقربين من المرشد الإيراني علي خامنئي.

(57) عمار مرعي الحسن، مصدر سبق ذكره، ص139.

(58) انطوان بصبوص، مصدر سبق ذكره، ص253.

(59) مُحَمَّد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، مصدر سبق ذكره، ص 187.

المصـــــــادر

اولاً: الكتب العربية والمترجمة:

I. احمد عبد ربه وآخرون، حال الامة العربية2012–2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

II. أنطوان بصبوص، التسونامي العربي، ترجمة:جورج كتورة، الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات، بيروت، 2013.

III. بولنت اراس واخرون، التحول التركي تجاه المنطقة العربية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، 2012.

IV. جمال واكيم، صراع القوى على سوريا: الابعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 2012.

V. حمزة مصطفى المصطفى، المجال الافتراضي في الثورة السورية: الخصائص –الاتجاهات– الاليات صنع الراي العام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2011.

VI. حمزة مصطفى المصطفى، جدل الواقعي والافتراضي بين الصناعة و التأثير، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2013.

VII. رايموند هينبوش، سوريا ثورة من فوق، ترجمة حازم نهار، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2011.

VIII. سامي كليب، الاسد بين الرحيل والتدمير الممنهج الحرب السورية بالوثائق السرية، دار الفارابي، بيروت، ط5 ، 2016.

IX. سلامة كيلة، الحراك الاجتماعي في سوريا في العقد الاخير قبل الثورة، في كتاب: الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر _المغرب _لبنان _البحرين _الجزائر _سوريا _الاردن)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2014.

X. طلال عتريسي، الاهداف والمصالح الايرانية في النظام العربي بعد الثورات، في كتاب: التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

XI. عرفات علي جرغون، قطر وتغير السياسة الخارجية: حلفاء – اعداء، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016.

XII. عزمي بشارة، سوريا: درب الالام نحو الحرية ومحاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

XIII. علي حسين باكير، الابعاد الجيوستراتيجية للسياستين الايرانية والتركية حيال سوريا، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركّز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

XIV. فاطمة الصمادي، في الموقف من سوريا: هل بدأت ايران تتراجع، اوراق بحثية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2013.

XV. مثنى فائق العبيدي، سياسة تركيا تجاه القضايا العربية "دراسة في طبيعة المحددات والمواقف "، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

XVI. مُحَمَّد جمال باروت، العقد الاخير من تاريخ سوريا: جدلية الجمود والاصلاح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2012.

XVII. مروان قبلان، موقع السياسة والعلاقات الدولية في الصراع على سوريا تضارب المصالح وتقاطعها في الأزمة السورية، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

XVIII. موريال ميراك_فايسباخ وجمال واكيم، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ عام 2002، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2014.

XIX. نبيل مرزوق، التنمية المفقودة في سوريا، في كتاب: خلفيات الثورة دراسات سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

XX. هنري كيسنجر، النظام العالمي: تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة فاضل جكتر، الكتاب العربي، بيروت، 2015.

ثانياً: الدوريات والمجلات:

I. احمد سلمان مُحَمَّد، الدور التركي في الأزمة السورية، مجلة دراسات سياسية، العدد (26)، بيت الحكمة، بغداد، 2013.

II. احمد قنديل، مستويات متعددة: التأثيرات المحتملة للازمة السورية، مجلة السياسة الدولية، العدد (190)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2012.

III. خضر عباس عطوان، مستقبل حركات الاحتجاج العربية: رؤية في تأثير العامل الدولي، مجلة دراسات سياسية، العدد (25)، بيت الحكمة، بغداد، 2013.

IV. صلاح سالم، مسارات وافاق موجه التحرر العربي، مجلة شؤون عربية، العدد(146)، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2011.

V. علاء سالم ، ادوار متقاطعة: تأثير العوامل الخارجية في مسارات الأزمة السورية، مجلة السياسة الدولية، العدد (188)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2012.

VI. علي الدين هلال، حال الامة العربية 2014 – 2015 الاعصار: من تغير النظم الى تفكيك الدول، مجلة المستقبل العربي، العدد (435)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.

VII. عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي، العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية ، العدد (58) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2014.

VIII. فكرت نامق عبدالفتاح وكرار انور ناصر، التفاعلات الاقليمية والدولية والأزمة السورية، مجلة قضايا سياسية، العدد(34)، جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية ،2013 .

IX. مُحَمَّد عبد الحفيظ الشيخ، ابعاد التدخل الانساني للأمم المتحدة في ازمة الثورات العربية (ليبيا و سوريا نموذجا) المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان (43_44) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.

X. مُحَمَّد عبدالعال عيسى، الاستراتيجية الامريكية في الحرب على داعش حدود الفاعلية ، مجلة السياسة الدولية، العدد(205)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2016.

XI. مُحَمَّد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، الأزمة السورية والامن القومي الايراني: دراسة الخيارات المتاحة، مجلة قضايا سياسية، العدد(39_40)، جامعة النهرين– كلية العلوم السياسية، 2015.

XII. مُحَمَّد كريم كاظم، الأزمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الايرانية التركية، مجلة حمورابي، العدد (11)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2014.

XIII. مُحَمَّد نور الدين، تركيا والثورات العربية سياسات "مركبة "تنهي العمق الاستراتيجي ؟، مجلة شؤون عربية، العدد (146)، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2011.

XIV. محمود سمير الرنتيسي، السياسة التركية في ضوء التحولات الداخلية، مجلة السياسة الدولية، العدد(202)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015.

XV. مروان قبلان، المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف وغياب الرؤية، مجلة سياسات عربية، العدد (2)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

XVI. ميشيل كيلو، سوريا الى اين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد(392)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2011.

XVII. هيفاء احمد مُحَمَّد، الموقف التركي من الأزمة السورية، مجلة دراسات سياسية، العدد(24)، ،بيت الحكمة، بغداد، 2013.

XVIII. وليد محمود عبد الناصر، مكاسب ايران وخسائرها من الحرب على الارهاب، مجلة السياسة الدولية، العدد(199)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015.

XIX. يسرى الشرقاوي، تركيا – اميركا: سياسة خارجية بملامح جديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (171)، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2008.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

I. لعبان مُحَمَّد و عاشور هجيرة، العلاقات الاوورومتوسطية في ظل التحولات السياسية والامنية الراهنة، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الدكتور الطاهر مولاي–سعيدة كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر،2017، ص73.

رابعاً: التقارير:

I. ربيع نصر وآخرون، الأزمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية، تقرير المركز السوري للبحوث والسياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، سوريا، 2013.

خامساً: الانترنـــــــــت:

I. أميرة أحمد حرزلي، توجهات السياسة الخارجية السعودية تجاه القضايا العربية في ظل عهد مُحَمَّد بن سلمان، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2018.الانترنت *https://democraticac.de*

II. حسين عبد العزيز، الانترنت، بتاريخ 2018/12/18 https://www.aljazeera.net

References

First: Arabic And Translated Books:

I. *Ahmed Abd Rabbo and others, The State of the Arab Nation 2012-2013 The future of change in the Arab world is imminent dangers, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2013.*

II. *Antoine Basbous, The Arab Tsunami, translated by: George Katoura, Lebanese Newspaper and Publications Distribution Company, Beirut, 2013.*

III. *Bulent Aras and others, The Turkish shift towards the Arab region, Center for Middle East Studies, Amman, 2012.*

IV. *Jamal Wakim, The Power Struggle over Syria: The Geopolitical Dimensions of the 2011 Crisis, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, 2nd edition, 2012.*

V. *Hamza Mustafa Al-Mustafa, The Virtual Sphere in the Syrian Revolution: Characteristics - Trends - Mechanisms for Making Public Opinion, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2011.*

VI. *Hamza Mustafa Al-Mustafa, the real and virtual debate between industry and influence, in the book: Backgrounds of the Revolution, Syrian Studies, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2013.*

VII. *Raymond Hinnebusch, Syria: Revolution from Above, translated by Hazem Nahar, Riad Al-Rayes Books and Publishing, Beirut, 2011.*

VIII. *Sami Kleib, Al-Assad between departure and systematic destruction, the Syrian war with secret documents, Dar Al-Farabi, Beirut, 5th edition, 2016.*

IX. *Salama Kayla, The social movement in Syria in the last decade before the revolution, in the book: Protest Movements in the Arab World (Egypt - Morocco - Lebanon - Bahrain - Algeria - Syria - Jordan), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2nd edition, 2014.*

X. *Arafat Ali Jarghun, Qatar and Foreign Policy Change: Allies - Enemies, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 2016.*

XI. *Azmi Bishara, Syria: The Path of Pain towards Freedom and an Attempt in Current History, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2013.*

XII. *Ali Hussein Bakir, The geostrategic dimensions of the Iranian and Turkish policies towards Syria, in the book: Backgrounds of the*

Revolution, Syrian Studies, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2013.

XIII. *Fatima Al-Sammadi, On the position on Syria: Has Iran begun to retreat, research papers, Al Jazeera Center for Studies, Doha, 2013.*

XIV. *Muthanna Faeq Al-Obaidi, Turkey's policy towards Arab issues, "A Study in the Nature of Determinants and Positions," Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, 2016.*

XV. *Muhammad Jamal Barot, The Last Decade of Syria's History: The Dialectic of Stagnation and Reform, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2012.*

XVI. *Marwan Qabalan, The website of politics and international relations in the conflict over Syria, Conflicts of Interests and their Intersection in the Syrian Crisis, in the book: Backgrounds of the Revolution, Syrian Studies, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2013.*

XVII. *Muriel Mirak Weissbach and Jamal Wakim, Turkish Foreign Policy towards the Great Powers and the Arab Countries since 2002, Publications Distribution and Publishing Company, Beirut, 2014.*

XVIII. *Nabil Marzouk, The Missing Development in Syria, in the book: Backgrounds of the Revolution, Syrian Studies, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2013.*

XIX. *Henry Kissinger, The World Order: Reflections on the Vanguards of Nations and the Course of History, translated by Fadel Jecter, Arab Book, Beirut, 2015.*

Second: Periodicals and Journals:

I. *Ahmed Salman Muhammad, The Turkish Role in the Syrian Crisis, Journal of Political Studies, Issue (26), House of Wisdom, Baghdad, 2013.*

II. *Ahmed Qandil, Multiple Levels: The Possible Impacts of the Syrian Crisis, International Politics Journal, Issue (190), Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, Cairo, 2012.*

III. *Khader Abbas Atwan, The Future of Arab Protest Movements: A Vision into the Influence of the International Factor, Journal of Political Studies, Issue (25), House of Wisdom, Baghdad, 2013.*

IV. *Salah Salem, Paths and Prospects of the Arab Liberation Wave, Arab Affairs Magazine, Issue (146), General Secretariat of the League of Arab States, Cairo, 2011.*

V. *Alaa Salem, Crossed Roles: The Impact of External Factors on the Courses of the Syrian Crisis, International Politics Journal, Issue (188), Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, Cairo, 2012.*
VI. *Ali Al-Din Hilal, The State of the Arab Nation 2014 - 2015, The Hurricane: From Changing Regimes to Dismantling States, Arab Future Magazine, Issue (435), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2015.*
VII. *Ammar Hamid Yassin and Abeer Siham Mahdi, Internal and External Factors of Political Change in the Arab Region, Journal of International Studies, Issue (58), Center for International Studies, University of Baghdad, 2014.*
VIII. *Fikret Namiq Abdel Fattah and Karar Anwar Nasser, Regional and International Interactions and the Syrian Crisis, Political Issues Magazine, Issue (34), Al-Nahrain University: Faculty of Political Sciences, 2013.*
IX. *Muhammad Abdel Hafeez Al-Sheikh, Dimensions of the United Nations' humanitarian intervention in the crisis of the Arab revolutions (Libya and Syria as an example), Arab Journal of Political Science, issues (43-44), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2014.*
X. *Muhammad Karim Kazem and Firas Abbas Hashem, The Syrian Crisis and Iranian National Security: A Study of Available Options, Political Issues Journal, Issue (39_40), Al-Nahrain University - Faculty of Political Sciences, 2015.*
XI. *Muhammad Karim Kazem, The Syrian crisis and its impact on the equation of Iranian-Turkish interests, Hammurabi Magazine, Issue (11), Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2014.*
XII. *Muhammad Nour El-Din, Turkey and the Arab Revolutions, "Combined" Policies that End Strategic Depth?, Arab Affairs Magazine, Issue (146), General Secretariat of the League of Arab States, Cairo, 2011.*
XIII. *Mahmoud Samir Al-Rantisi, Turkish politics in light of internal transformations, International Politics Journal, Issue (202), Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2015.*
XIV. *Marwan Qabalan, The Syrian Armed Opposition: Clarity of Goal and Absence of Vision, Arab Politics Journal, Issue (2), Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2013.*
XV. *Michel Kilo, Syria, Where to?, Arab Future Magazine, Issue (392), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2011.*
XVI. *Haifa Ahmed Muhammad, The Turkish Position on the Syrian Crisis, Journal of Political Studies, Issue (24), House of Wisdom, Baghdad, 2013.*

XVII. *Walid Mahmoud Abdel Nasser, Iran's Gains and Losses from the War on Terrorism, International Politics Journal, Issue (199), Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, Cairo, 2015.*

XVIII. *Yusra Al-Sharqawi, Turkey - America: Foreign Policy with New Features, International Politics Journal, Issue (171), Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, Cairo, 2008.*

Third: Thesis and Dissertations:

I. *Laaban Muhammad and Ashour Hajira, Euro-Mediterranean relations in light of the current political and security transformations, Master's thesis submitted to Dr. Taher Moulay-Saida University, Faculty of Law and Political Sciences, Algeria, 2017, p. 73.*

Fourth: Reports:

I. *Rabie Nasr et al., The Syrian Crisis: Its Roots and Economic and Social Impacts, Report of the Syrian Center for Research and Policy at the Syrian Society for Culture and Knowledge, Syria, 2013.*

Fifth: Websites:

I. *Amira Ahmed Harzli, Saudi foreign policy trends towards Arab issues under the era of Mohammed bin Salman, Arab Democratic Center, Berlin, 2018. Internet https://democraticac.de*

II. *Hussein Abdel Aziz, Internet, dated 12/18/2018 https://www.aljazeera.net*